

تفسير ابن كثير

وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحْرَمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ^ط وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ^ج سَيَجْزِيهِمْ وَصَفِهِمْ ^ج إِنَّهُ ^ج حَكِيمٌ عَلِيمٌ

قال أبو إسحاق السبيعي ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، عن ابن عباس : (وقالوا ما في

بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا) الآية ، قال : اللب . وقال العوفي ، عن ابن عباس : (

وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا) الآية : فهو اللب ، كانوا يحرمونه على

إناثهم ، ويشربه ذكراهم . وكانت الشاة إذا ولدت ذكرا ذبحوه ، وكان للرجال دون

النساء . وإن كانت أنثى تركت فلم تذبح ، وإن كانت مائة فهم فيه شركاء . فنهى الله عن

ذلك . وكذا قال السدي . وقال الشعبي : " البحيرة " لا يأكل من لبنها إلا الرجال ، وإن

مات منها شيء أكله الرجال والنساء ، وكذا قال عكرمة ، وقتادة ، وعبد الرحمن بن زيد

بن أسلم . وقال مجاهد في قوله : (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم

على أزواجنا) قال : هي السائبة والبحيرة . وقال أبو العالية ، ومجاهد ، وقتادة في قول (

سيجزئهم وصفهم) أي : قولهم الكذب في ذلك ، يعني قوله تعالى : (ولا تقولوا لما تصف

ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون متاع) الآية [النحل : 116 ، 117] . (إنه حكيم) أي : في
أفعاله وأقواله وشرعه وقدره ، (عليم) بأعمال عباده من خير وشر ، وسيجزئهم على ذلك
أتم الجزاء .